

عروض مختصرة

إعداد: أسماء حسين ملكاوي

١. المنهج الدعوي عند القرضاوي مواهبه وأدواته. وسائله وأساليبه، سماته وآثاره، أكرم كساب، تقديم: عبد العظيم الديب، وعبد السلام البسيوني، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٦، ٥١٥ صفحة.

يقدم الكتاب قراءة معمقة للأدوات، والأساليب، والمركزات، الخاصة بمنهج الدكتور يوسف القرضاوي الدعوي، وجاء ذلك في سبعة فصول؛ تناول الفصل الأول: السيرة الشخصية، والحياة الدعوية للقرضاوي. وتحدث الفصل الثاني عن مواهب، القرضاوي الدعوية وأدواته. وقدم الفصل الثالث: عرضاً للوسائل، والأساليب المتبعة في منهج القرضاوي الدعوي. وركز الفصل الرابع على: تعدد المركزات التي يقوم عليها منهجه، متوقفاً أمام فقه الموازنات، وفقه الأولويات، وفقه الاختلاف، وفقه المقاصد الجزئية في ضوء المقاصد الكلية، وفقه الواقع، وفقه السنن. وتناول الفصل الخامس: السمات الأساسية للمنهج الدعوي للقرضاوي. ويعرض الفصلان السادس والسابع: كيفية توظيف القرضاوي لهذا المنهج الدعوي الشامل في خدمة الإسلام والدفاع عن قضاياها، ويتحدث عن الآثار والثمار التي أنتجها منهج القرضاوي، ومردود ذلك، سواء على المكتبة والجامعات الإسلامية، أو على الحركة الإسلامية، وتلاميذ الشيخ.

٢. القرضاوي: مركزات دعوته وجبهاته الدعوية، أكرم كساب، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٧، ٢٢٤ صفحة.

يتناول هذا الكتاب دعوة الدكتور يوسف القرضاوي، ومركزاتها الوسطية، التي شملت عدة نقاط، انطلق بها في طريق دعوته منذ ما يزيد عن نصف قرن، واستطاع

خلالها أن يؤصل ويقعد لها، حتى غدت هذه المرتكزات منارات هدى تميز دعوته ومنهج، فاقتدى بها الدعاة المخلصون وتلامذته الكثيرون. كما يتناول جبهات القرضاي الدعوية، التي خاض غمارها، غير متهيب ولا متردد، عُدته فيها إيمان عميق وفهم دقيق، وثبات على المبدأ، وتمثلت هذه الجبهات في: العلمانيين، والوطنيين والقوميين، وأهل الكتاب، والحكام.

٣. قضايا المرأة في فقه القرضاي، عمرو عبد الكريم سعداوي، مصر: قطر الندى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ٣٣٨ صفحة.

تناول الكتاب القيم الحاكمة، والقواعد الضابطة، للنظر والاجتهاد في قضايا المرأة عند الدكتور القرضاي. ثم تناول القضايا التفصيلية التي تتعلق بالمرأة مثل: أهلية المرأة الاقتصادية، والجناية، واختيار الزوج، والحب قبل الزواج، والولاية في الزواج، وتعدد الزوجات، وزواج المسير، وزواج المتعة، وتنظيم الأسرة، والإجهاض، وختان الإناث، وضوابط الاختلاط بين الجنسين، والمصافحة بين الرجال والنساء، وصوت المرأة، وإلقاء السلام بين الرجال والنساء، وتولي المرأة للمناصب العامة كرئاسة الدولة، وتولي القضاء، وحق المرأة في الانتخاب والترشح للمجالس النيابية، وقضايا المرأة في فقه الأقليات، كإسلام المرأة دون زوجها، ومنع المسلمة من لبس الحجاب، وحدود الثقافة الجنسية قبل الزواج، وحدود الاستمتاع بين الزوجين، وغير ذلك من القضايا التي تتعلق بالمرأة المسلمة.

٤. عبد الوهاب المسيري في عيون أصدقائه ونقاده، عدد من المؤلفين، دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٧، ٦٠٦ صفحة.

يعرض الكتاب فكر الدكتور عبد الوهاب المسيري، ومسيرته الثقافية والعلمية، من خلال أكثر من عشرين مقالة، مهداة إليه من أصدقائه، وعارفي فضله ومحبيه، بمناسبة

تكريمه في الأسبوع الثقافي الثامن لدار الفكر. وقد تناول بعض الباحثين في مقالاتهم، جهود المسيري عبر علاقته بالحدثة، وما بعد الحدثة، والهرمنيوطيقية المعاصرة. وتناول آخرون طروحات المسيري في سياق الفكر العربي والإسلامي المعاصر، وشغل غيرهم بدور التوحيد عند المسيري. وتضمن الكتاب -بالمجمل- دراسة محورين أساسيين، تنضوي تحتها معظم كتابات المسيري الموسوعية؛ هما اليهود واليهودية والصهيونية، والمنهجية العلمية والنماذج الإدراكية. ويتضمن الكتاب كذلك حديثاً عن طفولة المسيري المشاغبة، وسيرته الفكرية، والاجتهاد التوليدي في خطابه، ورحلته من عالم النقد الأدبي إلى عالم الفكر، وأخيراً عن أعماله الشعرية.

٥. الإسلام وتحرير الفكر الإنساني: بحوث ودراسات في الدين والحياة، محمد رجب البيومي، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٧، ٢٤٨ صفحة.

يتناول الكتاب مجموعة بحوث ودراسات في الدين والحياة؛ بوصفهما الشغل الشاغل للفكر الإنساني على مر العصور، ويقسم الكتاب إلى قسمين رئيسيين: قسم خاص بالبحوث التوجيهية، وقسم آخر خاص بالشخصيات التاريخية، ومن بين الموضوعات التي تناولها الكتاب: علاقة الإسلام بالمسيحية، وكيفية النظر إلى الدين من منظور العلم والفلسفة، والمكانة العالمية للإسلام في هذا العصر، وغيرها من موضوعات ملحة تزخر بها صفحات الكتاب.

٦. التعددية والتسامح الديني بين الفكر الإسلامي والغربي، حسين بو خمسين، بيروت- دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ٢٣٣ صفحة.

يطرح الكتاب تساؤلاً رئيساً حول موقف القرآن والسنة من التسامح الديني، وهل أن قوله تعالى: "لا إكراه في الدين" ينطبق فعلاً على ذلك التسامح؟ ويسعى إلى الإجابة على الأسئلة التي تتفرع عن ذلك السؤال الرئيسي؛ من قبيل التساؤل عن المنشأ

والمهد الذي نبعث فيه مقولة التسامح الديني، وما هي البيئة الفكرية والاجتماعية التي نشأت فيه هذه الفكرة وانطلقت؟ وما هي الجذور والمنابع الفكرية التي ساعدت على ذلك؟ ويحتوي الكتاب على أربعة فصول رئيسية: الفصل الأول منها يحتوي على ثلاثة مباحث للتعريف اللغوي والاصطلاحي للتسامح الديني، وحقيقة الموقفين القرآني والعقلاني منه، ويتحدث الفصل الثاني عن منابع التسامح الديني في الفكر الغربي، ثم في مصادر التشريع الإسلامي من كتاب وسنة. ويمثل الفصلان الثالث والرابع مباحث تطبيقية، وعرضاً لمصاديق التسامح الإسلامي في شؤون مختلفة.

٧. فقهاء وأمة؛ جذور العمل الإسلامي في العراق الحديث، رسول محمد

رسول، بيروت - مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨، ١٩٢ صفحة.

يتتبع المؤلف في كتابه حركة صعود الإسلام السياسي في العراق، وعلاقة ذلك بفشل المشاريع القومية واليسارية، مشيراً إلى أن الفضل في ذلك يعود للإيرانيين، بدءاً من مرحلة الإمبراطورية العثمانية وربما إلى الآن. ويُرجع المؤلف مشاركة الإسلاميين العراقيين في قيادة عراق ما بعد الدولة البعثية، إلى جذورها التي تعود إلى القرن التاسع عشر، وتراكماتها خلال القرن العشرين. وتبحث فصول الكتاب السبعة جملة من المتغيرات التي أدت إلى توظيف طاقة العمل الإسلامي السياسي في مواجهة التحديات، التي كان المجتمع العراقي يواجهها مطلع القرن العشرين على وجه الخصوص، مركزاً البحث في أحزاب العمل الإسلامي التي ظهرت في النجف، وكربلاء، والكاظمية قبيل ثورة العشرين، وواجهت المشروع الاستعماري البريطاني حينها.

٨. مقارنات حول فكر مالك بن نبي من على منبر الجزائر، عمر مسقاوي،

دمشق: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٨، ٢٥٤ صفحة .

يتناول الكتاب فكر مالك بن نبي، وأثره في الوسط الثقافي العربي الإسلامي. وتنتظم الكتاب سبعة فصول، يتحدث الأول منها عن الاحتفال الذي أقامه معهد

العالم العربي في باريس والجزائر حول فكر بن نبي. ويتناول الفصل الثاني أثر وفاة مالك على الوسط الثقافي والفكري في بلاد الشام. واستعرض الفصل الثالث المصطلحات الرئيسية التي استخدمها مالك، ثم الخلاف الذي نشأ عندما دخلت هذه المصطلحات حقل التداول الثقافي العربي الإسلامي. وتضمن الفصل الرابع محاضرة المؤلف التي ألقاها في اللقاء الدولي للمجلس الأعلى الإسلامي في الجزائر حول فكر مالك. وذكر فيها الفرق بين مفهوم العالمية التي تعد رسالة، ومفهوم العولمة المتمركز حول الحضارة الغربية. وتحدث الفصل الخامس عن شروط النهضة والبناء الجديد عند مالك، وتكلم الفصل السادس عن عالمية الثقافة والحضارة في فكر مالك بن نبي رؤية من الشاطئ الآخر، وكيف تأسس مفهوم الثقافة والحضارة والعناصر المكونة لكل منهما. وفي الفصل الأخير أشار المؤلف إلى موقع مالك في الفكر الإسلامي الحديث، وإلى أسباب غربته عنه من أربعينات القرن الماضي إلى سبعيناته.

٩. في الخلاص النهائي: مقال في وعود الإسلاميين والعلمانيين والليبراليين،

فهمي جدعان، عمان: دار الشروق، ٢٠٠٧، ٤١٤ صفحة.

يتناول الكتاب النظم الفكرية- السياسية العربية الرئيسة اليوم: الإسلامية والعلمانية والليبرالية، نقداً وتفكيكاً وتحقيقاً في دعاوها ووعودها، طارحاً أسئلته حول ما الذي يريده أصحاب هذه التيارات؟ وما هي وعودهم التي يُقدّمونها للشعوب العربية اليوم؟ ويستعرض جدعان الأدبيات الغربية خلال السنوات الخمسين الماضية، التي تحدثت عن النهايات، مثل: نهاية الإنسان، نهاية الدين، نهاية التاريخ، نهايات الأيديولوجيا، نهاية الله، ويأتي إلى المنظومات الفكرية الثلاث عند العرب، ويتبين مفهوم الخلاص النهائي أو الحاسم لديها، الذي يتمثل لدى الإسلاميين في الدين الإسلامي، وتشكلاته الفكرية المختلفة عبر التاريخ، وصولاً إلى الفكر الإسلامي المعاصر. بينما يتمثل لدى العلمانيين في: "إزاحة دور الدين من الشؤون العامة

للمجتمع والدولة". في حين يراها الليبراليون متمثلة في "عملية إصلاح شامل تتخذ من (الحرية) سبيلاً وحيدة للخروج من المأزق".

١٠. الإسلام والتجديد: كيف يتجدد الفكر الإسلامي، زكي الميلاد، بيروت:

المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٨، ٢٨٦ صفحة.

قام المؤلف في كتابه بتتبع المؤلفات، والأعمال، التي عاجلت موضوع التجديد في الفكر الإسلامي خلال القرن العشرين، وعمل على دراستها، وتحليلها، والكشف عن سياقها وأرضياتها، وتحديد أبعادها ومكوناتها، ومن ثم قام بنقدها وتسجيل ملاحظاته عليها، مشيراً إلى ما قدمته هذه الأعمال من إضافات، وإضاءات في مجالها. وتنظم الكتاب سبعة فصول؛ هي: محمد إقبال وتجديد التفكير الديني في الإسلام، هاملتون جيب والاتجاهات الحديثة في الإسلام، محمد البهي والفكر الإسلامي الحديث، أمين الخولي والمجددون في الإسلام، حسن الترابي.. الفكر الإسلامي هل يتجدد؟ تحولات التجديد الإسلامي ما بعد حقبة سبعينات القرن العشرين، رؤيتي في تجديد الفكر الإسلامي.

١١. النظام التربوي الإيراني: محاولات إعادة تشكيل المفاهيم، مجموعة من

الباحثين، بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ٢٠٠٧، ٢٧٨ صفحة.

يأتي هذا الكتاب في إطار الحديث، الذي أعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حول ضرورة إصلاح النظم التعليمية والتربوية في الدول الإسلامية المتهمة -أمريكياً- بترسيخ عقلية العنف والإرهاب لدى الأجيال، ويحتوي الكتاب على عدد من المقالات المقدمة من قبل مجموعة من المفكرين والتربويين؛ بهدف تأسيس نظام تربوي إيراني معاصر، وإعادة تشكيل المفاهيم التربوية الإسلامية في إطار معاصر وموضوعي. وعناوين المقالات هي: النظام التربوي الإسلامي: منطلقات التجديد، والأطروحة المبدئية لمشروع الإصلاح في النظام التربوي في إيران: البنية الأساسية للتربية

الديموقراطية، وأصول الإدارة التربوية في فكر الإمام علي رضي الله عنه، والإدارة التربوية في رؤية الإمام علي رضي الله عنه، وتربية الهداية وتربية العزل وجهاً لوجه: الهوة بين التربية والطبيعة، والدولة والإصلاحات والتربية والتعليم، والتحولات الجديدة في التربية الدينية للطلاب، وأسس الإصلاح في نظام التربية والتعليم، والإصلاحات في النظام التعليمي: قراءة سوسيولوجية، والدين والتربية والتعليم.

١٢. الكلمة في الإسلام: وظيفتها ومسؤوليتها، أسامة ظافر كبارة، طرابلس: المكمل للنشر والإعلام، ٢٠٠٧، ٢٣١ صفحة.

الكتاب دراسة تحليلية لمفهوم الكلمة ورسالتها ووظائفها، ويتكون من مقدمة وخمسة بحوث وملحقين؛ يتحدث في المبحث الأول، عن دور الكلمة في الحياة الإنسانية عموماً، شارحاً أقسام اللسان ووظائف اللغة. ويتحدث في المبحث الثاني عن الكلمة من المنظور الإسلامي، موضحاً معنى الكلمة الطيبة والخبيثة، والكلمات وتأثيرها في ضوء القرآن والمبادئ التي تحكمها في الإسلام. وقدم في المبحث الثالث شواهد من تأثير الكلمة كما وردت في النصوص القرآنية، في جوانبها السياسية، والاجتماعية، والإعلامية. ويقدم المبحث الرابع شواهد في مسؤولية الكلمة من السنة النبوية الشريفة. أما المبحث الخامس فيتحدث عن البعد الإعلامي للحرية في الإسلام، وكذلك عن حرية الرأي والتعبير، وضوابط هذه الحرية وقبورها في ضوء القرآن والسنة النبوية. والملحق الأول هو عرض لتأثير التقنيات على مستقبل التواصل البشري، والملحق الثاني هو دراسة ميدانية للكلمة في الإعلام اللبناني والعربي عموماً بالنسبة للأحداث في فلسطين ولبنان.

١٣. فلسفة التاريخ في الفكر الإسلامي: دراسة مقارنة بالمدارس الغربية الحديثة المعاصرة، صائب عبد الحميد، بيروت: دار الهادي، ٢٠٠٧، ٦٩٦ صفحة.

الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه، قدمها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ، من الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن عام ٢٠٠٦. وجاء في خمسة

فصول؛ رصد الأول بدايات الوعي التاريخي عند المسلمين ومحفزاته، وتطوره، ونشأة بؤادر الفكر الفلسفي في التاريخ. وتناول الثاني الفكر الفلسفي في التاريخ عند المسلمين حتى القرن الخامس الهجري، وفق الترتيب التاريخي أيضاً ليتوقف بما فيه الكفاية عند: يعقوبي، والمسعودي، وإخوان الصفا، ومسكويه، وابن الطقطقي. واختص الفصلان الثالث والرابع بدراسة نظريتي ابن خلدون، وابن نبي، على الترتيب في عدة مباحث. أما الفصل الخامس والأخير، فقد تناول النظريات التي تتمحور حول التفسير القرآني للتاريخ. واحتوى الكتاب على مدخل موسع نسبياً، تناول: مفهوم فلسفة التاريخ، ثم نشأة فلسفة التاريخ في أوروبا الحديثة وتطورها، وأهم اتجاهاتها، ونظرياتها الكبرى، وأشهر وجهاتها المعاصرة.

١٤. المسألة الدينية في القرن الواحد والعشرين، جورج قزم، تعريب: خليل

أحمد خليل، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧، ٤٠٧ صفحة.

الكتاب هو دراسة لما سُمّي ظاهرة "عودة الدين" المنتشرة في كل المجتمعات، التي تعتنق إحدى الديانات الثلاث التوحيدية. ولا سيما في المجتمعات المسيحية. وهو محاولة لبيان ما سماه سخافة الأفكار والرؤى التي تحملها القيادات السياسية الغربية، ومدى الضرر الذي تلحقها بنا بشكل خاص، مؤكداً ضرورة إعادة بناء منظومة ثقافية تصلح أساساً لنهضة عربية ثانية، مستقلة عما يأتينا من الغرب من دفع إعلامي وأكاديمي متواصل، وتفيد في مراجعة نقدية صارمة لممارساتنا الثقافية والإعلامية، ولما يأتينا من الغرب من أدبيات مفخخة حول "عودة الديني"، وحرب الحضارات، والقيم "اليهودية- المسيحية"، في مقابل قيم "عربية- إسلامية". ويتضمن الكتاب مقدمة، ومدخلاً بعنوان: كيف استحوذت "الظاهرة الدينية" على اهتمام العالم؟ وستة فصول هي: مكونات هواجس الهوية، ونشوء الأمة وتحوّلات أنظمة تشكّل الهوية، والأنماط الأولية لأشكال العنف الحديثة: الحروب الدينية في أوروبا، والحادثة بوصفها أزمة

الثقافة والسلطة، والأزمة الدينية والسياسة المزدوجة في المجتمعات التوحيدية المعاصرة، وحول الحرب والسلام في القرن الواحد والعشرين، وخاتمة بعنوان: نحو ميثاق علماني عالمي.

15. *The Global Mufti: The Phenomenon of Yusuf-al-qaradawi*, Skovgaard-Peterson, Editor: Bettina Graf, Columbia Univ Pr (December 8, 2008), 256 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "المفتي العالمي: ظاهرة يوسف القرضاوي". وهذا الكتاب أول كتاب يتحدث عن يوسف القرضاوي باللغة الإنجليزية؛ إذ يُعد القرضاوي أحد أكثر الشخصيات الإسلامية المعاصرة المعروفة والمثيرة للجدل، وهو عالم شرعي، وناشط إسلامي، وضيف معروف في أكثر برامج قناة الجزيرة شهرة: "الشرعية والحياة". ويتناول الكتاب، حياة القرضاوي منذ ميلاده في مصر سنة ١٩٢٦، ونشأته، ودراسته، ونشاطه، واعتقاله، ثم انتقاله للعيش في قطر، ونشاطاته الأكاديمية والدعوية والفكرية من هناك. ويرى المؤلف، أنه منذ منتصف السبعينيات، أصبح القرضاوي واحداً من العلماء المسلمين المؤثرين، في القضايا السياسية والمذهبية، وأنه استطاع منذ التسعينات أن يصل إلى العالمية، من خلال استخدامه -بذكاء- وسائل الإعلام الحديثة؛ فقد كان أول عالم سُني يَدشن موقعاً إلكترونياً لنفسه، كما أنه من مؤسسي موقع "إسلام أون لاين"، واحتفل مؤخراً بمرور عشر سنوات على برنامجه التلفزيوني "الشرعية والحياة". وبذلك يصل المؤلف إلى نتيجة: أن القرضاوي يعدّ أهم شخصية دينية سُنّية في العالم اليوم.

16. *Muhajababes*, Allegra Stratton, Melville House (June 1, 2008), 280 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "محجبات". وهي كلمة اشتقتها مؤلفة الكتاب من خلال اللعب بالكلمة العربية "محجبة"، والتي تعني: الفتاة التي تلبس الحجاب، أو غطاء

الرأس، أما (محبابز)، فتعني بها: الفتاة المحجبة ولكن، ترتدي ملابس مثيرة. والكتاب هو دراسة قامت بها الصحفية "ستريتون" -وهي في عمر العشرينات- هدفت إلى معرفة كيف يفكر الشباب العربي العشريني بالعالم من حولهم؟ وكيف يعيشون حياتهم اليومية ضمن ثقافتهم العربية الإسلامية؟ وقد سافرت المؤلفة من أجل هذه المهمة إلى كل من: بيروت، وعمان، والقاهرة، ودي، والكويت، ودمشق. ودرست المؤلفة واقع الشباب العربي، وتوصلت إلى ما أسمته: "قوة سياسية ودينية جديدة" أطلقت عليها اسم "المحبابز"، وهن مع ذلك فتيات ورعات ومشغولات بقضية الصراع العربي الإسرائيلي. وتنظر المؤلفة بأهمية إلى التوتر والجهد الذي تبذله الفتيات نتيجة رغبتهن بأن يكن ورعات ومتدينات لكن بشكل غير مبالغ فيه، مثلاً كأن تلبس الفتاة الحجاب لتظهر ورعها، وفي الوقت نفسه تدخن، لتظهر أنها ليست من الجماعات الإسلامية! ورغم كل التناقضات المحيطة بظاهرة المحجبات حسب الموضة، ترى المؤلفة: أنهن "قد أشعلن ثورة" أو "نوعاً من التصحيح الإسلامي"؛ إذ يشعر الشباب أن "الله يفهم حياتهم"، وربما يسمح ذلك بظهور إسلاميين (معتدلين) في الشرق الأوسط، يمكنهم تولي زمام السلطة.

17. *Varieties of Muslim Experience: Encounters with Arab Political and Cultural Life*, Lawrence Rosen, University Of Chicago Press (June 15, 2008), 256 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "تنوع الخبرة المسلمة: مواجهات مع الحياة السياسية والثقافية العربية". مع تزايد وتيرة التشنج التي تحكم علاقة الغرب بالعالم الإسلامي، فإن فهم دور الدين والثقافة السياسية في مجتمعات المسلمين وحياتهم اليومية، أمر في غاية الأهمية. ويكشف "لورانس روزن" -أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة برنستون الأمريكية- في كتابه عن نواح عدة من حياة العرب المسلمين، التي -

للهولة الأولى- تتركب الغربيين. وجمال المؤلف حول مجموعة من الموضوعات المتنوعة، طارحاً تساؤلات عديدة مثل: لماذا يتجنب العرب فن التصوير؟ ولماذا يكون بعض العلماء المسلمين منجذبين نحو الاتجاهات الفكرية الإسلامية المتشددة؟ ولماذا يجب حماية الرسول "عليه الصلاة والسلام" من إساءات رسوم الكاريكاتير؟ ويتساءل المؤلف كذلك، عن الرابط المشترك بين مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية العربية التي تبدو متناقضة؟ ويرى أن الخيط الواصل بين مظاهر الحياة العربية هذه، هو الأهمية التي يقيمها العرب للعلاقات الشخصية بينهم، تلك الرابطة التي تساعد على شرح أفعالهم وتصرفاتهم المختلفة، وتفسيرها، حتى لو كانت صعبة الفهم، مثل "العمليات الاستشهادية". ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب لا يهم الأثروبولوجيين والمسلمين فحسب، بل أي شخص يسعى إلى تطوير فهم أعمق للعالم العربي والإسلامي.

18. *Cosmic Anger: Abdus Salam - The First Muslim Nobel Scientist*, Gordon Fraser, Oxford University Press, USA (August 15, 2008), 304 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "الغضب الكوني: عبد السلام، أول عالم مسلم يحصل على جائزة نوبل". يتناول المؤلف، وهو عالم الفيزياء "جوردن فريزر" في كتابه، سيرة العالم الباكستاني محمد عبد السلام وحياته، وهو أول عالم مسلم يحصل على جائزة نوبل في علوم الفيزياء عام ١٩٧٩م. ويركز على أهم إنجازاته العلمية، والعملية، واهتمامه الخاص بالعلوم في دول العالم الثالث. ويصفه المؤلف بالمسلم المخلص الذي كان يشعر بالخجل من المستوى العلمي المتدهور في الدول الإسلامية، والذي كافح بعناد بغية إعادته لمجده السابق.

19. *Journeys to the Other Shore: Muslim and Western Travelers in Search of Knowledge*, Roxanne L. Euben, Princeton University Press (July 21, 2008), 328 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "رحلات إلى الشاطئ الآخر: الرحالة المسلمون والغربون بحثاً عن المعرفة". يُعرف العالم المعاصر بالتدفق المذهل للناس والأفكار، وترى المؤلفة أن سفر الغربي، ارتبط عادة بروح الاكتشاف الريادية، لكن الصورة النمطية المسيطرة على تنقل الإنسان المسلم هي: المحاهد الذي يسافر لا للتعليم، ولكن للتدمير. وترى المؤلفة -التي تشق رحلتها في الكتاب عبر الثقافات، والجغرافيا، والتاريخ، والنوع الاجتماعي، والأجناس البشرية- أن السفر لا يعني الحركة البدنية عبر الأراضي والثقافات؛ لكنه أيضاً يمكن أن يكون رحلة خيالية، تجعل من الممكن لمن يعيش بطريقة مختلفة، أن يرى العالم بطريقة مختلفة. ويتحدث الكتاب عن رحلات "هيروودت" وابن بطوطة -الرحالة المغربي في القرن الرابع عشر الميلادي- كما يتطرق إلى الرحالة الفرنسي "توكفيل"، ويقابلها برحلة رفاعة الطهطاوي إلى باريس، في القرن التاسع عشر، ويجمع بين رواية مونتسكيو "رسائل فارسية"، ومذكرات الأميرة الشرق أفريقية "سيدة سالم". ويظهر هذا الكتاب فضول الإنسان تجاه المجهول، وسعيه الدائم لفهم الثقافات الأجنبية، وأن الرغبة في إعادة إنتاج الشيء الغريب إلى شيء مألوف، ليست حكراً على حضارة واحدة أو عصر معين. وتبين المؤلفة، أن عالم ما بعد -الاستعمار والعولمة، لم يتشكل عبر القوة الغربية فحسب، بل شارك فيه المسلمون -بنظامهم الأخلاقي- الذين سافروا بحثاً عن المعرفة.

20. *Young British Muslim Voices*, Anshuman A. Mondal, Greenwood World Publishing (November 30, 2008), 224 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "أصوات شابة بريطانية مسلمة". كثيراً ما يتم الحديث عن الشباب البريطاني المسلم في بريطانيا المعاصرة، ولكن نادراً جداً ما تتم

دعوتهم للحديث. فما هي آراء الشباب المسلم في بريطانيا مما يقلقهم من قضايا اجتماعية، وثقافية، وسياسية تحيط بهم، وكيف يتعاملون معها؟ هذا ما يحاول "أنشومان موندال" اكتشافه من خلال مطالبته هؤلاء الشباب أن يستكشفوا خبراتهم، وتوجهاتهم، وآراءهم، ويقدموا صورة عن الحياة التي يعيشها أي شاب مسلم عادي. عكست أصوات الشباب المسلم المسموعة في هذا الكتاب بيئات مختلفة؛ من حيث مكان السكن، والأعراق، والطبقات الاجتماعية، والتقاليد. إلا أن بينهم شيئاً مشتركاً هو نشاطهم في بريطانيا، في وقت دُفع فيه الشاب البريطاني المسلم إلى دائرة الضوء من ناحية أمنية. فماذا يعني لهم أن تكون مسلماً؟ وكيف ينظرون إلى الحياة في بريطانيا؟ وهل يشعرون أنهم بريطانيون؟ كيف ينظرون إلى غير المسلمين؟ ما هي وجهات نظرهم السياسية؟ ما طبيعة علاقاتهم مع أسرهم؟ يتكلم الشباب المسلم -في هذا الكتاب- مع المؤلف عن هذه القضايا وغيرها بصراحة ووعي، ويعبرون عن آمالهم وإحباطاتهم في هذه اللحظة التاريخية المهمة.

21. *Who Speaks For Islam?: What a Billion Muslims Really Think*, John L. Esposito and Dalia Mogahed, Gallup Press (February 25, 2008), 230 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "مَنْ يتكلم نيابةً عن الإسلام: ماذا يعتقد مليار مسلم؟". شكلت حادثة الحادي عشر من سبتمبر مفصلاً معرفياً، جعل الغرب يتساءل عن ماهية تفكير نحو مليار مسلم في العالم، يؤمن بالفكر الذي يدعم هذه الأحداث الإرهابية في العالم، أم لا؟ وقد تصدت لهذه المهمة منظمة "Gallup"، التي قامت بدراسة ضخمة تضمّن هذا الكتاب نتائجها. وقد استمرت الدراسة لمدة ست سنوات، تم خلالها إجراء مقابلات مع أكثر من خمسين ألف مسلم، في أكثر من ٣٥ دولة مسلمة، أو فيها أعداد معقولة من المسلمين. وكان من أهم نتائج الدراسة -التي

أدهشت بعض الغربيين - ما يلي: أن المسلمين - مثلهم مثل الأمريكيين - يرفضون الاعتداءات غير المبررة أخلاقياً على المدنيين، وأن الغالبية العظمى من المسلمين سيضمنون حق حرية التعبير، إذا ما أوكلت إليهم مهمة كتابة دستور جديد، وأن الشيء الذي لا يعجب المسلمين بالمجتمعات الغربية هو الخراب الأخلاقي وانحيار القيم التقليدية، وهي الإجابات نفسها، التي يعطيها الأمريكيون عندما يسألون السؤال ذاته. وعند سؤال المسلمين عن أحلامهم في المستقبل تكون إجاباتهم: نلهم بالوظائف والأمن، وليس العنف والصراع. ويرى المسلمون أن أهم شيء يمكن للغربيين فعله لتحسين العلاقة بينهم وبين مجتمعاتهم، هو تغيير الصورة التي ينظرون فيها إلى المسلمين، واحترام الدين الإسلامي.

22. *The Arab Center: The Promise of Moderation*, Marwan Muasher, Yale University Press, 2008, 336 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "الوسط العربي: وعد بالاعتدال". مؤلف الكتاب هو السيد مروان المعشر، وزير الخارجية الأردني الأسبق، الذي شارك في توقيع اتفاقيات السلام مع إسرائيل، وهو أول سفير أردني لدى إسرائيل، وعمل كذلك سفيراً في الولايات المتحدة الأمريكية. و يروي في كتابه هذا تفاصيل المغامرات الدبلوماسية التي كانت تجري وراء الكواليس، خلال العقدين الماضيين، ومنها مبادرة السلام العربية، وخارطة الطريق للشرق الأوسط. ويدرس في كتابه الأسباب التي أحرزت إحراز أي تقدم ولو بسيط في الوسط العربي، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في السياسات العربية، والإسرائيلية، والأمريكية. ويكشف المعشر عن الجانب الإنساني للصراع العربي الإسرائيلي؛ تارة من خلال تحليلاته السياسية، وتارة أخرى من خلال مذكراته الشخصية.

23. *They Destroyed Iraq and Called it Freedom*. Richaond Somons, Geoff., Surrey, UK: Legacy Publishing Ltd. 2008, 432 pp

عنوان الكتاب بالعربية: "دمّروا العراق وسموها حرية". كيف يصير الساسة الغربيون بصورة إنكارية على تمثيل الانهيار التدريجي نحو الفوضى والحرب الأهلية على أنه تحول ديمقراطي؟ المؤلف كاتب بريطاني يعمل محرراً مسؤولاً في عدد من دور النشر، ألف ٥٧ كتاباً، ونشر مئات المقالات الصحفية في قضايا السياسة الدولية والإقليمية، والتاريخ، والفلسفة.

يقدم الكتاب رصدًا تاريخيًا شهرياً للمسار الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية لاحتلال العراق منذ عام ٢٠٠٣م. ويبين الخطوات التي اتخذتها السلطة الأمريكية بزعم إقامة الديمقراطية، في الوقت الذي كانت فيه تشجع الانقسامات الطائفية، والفوضى الاجتماعية، ويوثق الكتاب عمليات النهب المنظم الذي قامت به الشركات الدولية للعراق، ومعاناة المدنيين، واستعمال التعذيب على نطاق واسع. ويلقي الكتاب الضوء على أسوأ ما قامت به السياسات الخارجية الغربية في العصر الحديث. ويصعب أن تجد مؤلفاً يصف حقيقة ما جرى في العراق عن طريق بحث علمي يتصف بالشمول والتوثيق الدقيق.

24. *The Politics of the Veil*, Joan Wallach Scott, Princeton University Press, 2007, 208 pages.

عنوان الكتاب باللغة العربية: "سياسات الحجاب". أصدرت الحكومة الفرنسية في عام ٢٠٠٤، قانوناً يحظر ارتداء الرموز الدينية في المدارس الفرنسية، فهم على أنه استهداف للفتيات المسلمات المحجبات. وقد أيد فرنسيون هذا الحظر، ودافعوا عنه لأنه -حسب وجهة نظرهم- تعبير عن القيم الفرنسية الليبرالية العلمانية، بينما الحجاب

رمز إسلامي مخالف للقيم العصرية، الأمر الذي استفز مؤلفة هذا الكتاب المعارضة لهذه الرؤية العصرية بشدة. وترى المؤلفة -المختصة في الدراسات الجندرية- أن هذا القانون يعبر عن فشل فرنسا في إدماج سكان مستعمراتها السابقة في المجتمع الفرنسي؛ ليصبحوا مواطنين بالمعنى الكامل. وتفحصت في كتابها التاريخ الطويل للتمييز العنصري، الذي يقف خلف إصدار هذا القانون. كما ترى: أن مؤيدي القانون، يرون بأن الانفتاح الجنسي والتحرر هو المعيار الرئيسي للقبول، وأن الحجاب، الذي يعني ضمناً رفض هذا الانفتاح، دليل على أن المسلمين لن يكونوا فرنسيين بالمعنى الكامل أبداً. وتظهر المؤلفة كيف أن البحث والسعي نحو التجانس، لم يعد ممكناً في فرنسا، والغرب عموماً، بما يؤكد "صراع الحضارات" الموجود في جذور هذه التوترات. وتنادي (سكوت) إلى تبني نظرة جديدة تسعى إلى تعظيم القواسم المشتركة، وإلى الاحتفاء بالتنوع، كأفضل وسيلة للوصول إلى التآلف الاجتماعي.